المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

المؤتمر السنوي الثالث لوحدة الدراسات الإيرانية

إيران والتوجّه شرقًا

6-7 أيلول/ سبتمبر 2023

عن المؤتمر | جدول الأعمال | المشاركون | الملخصات | رؤساء الجلسات

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

المؤتمر السنوي الثالث لوحدة الدراسات الإيرانية

إيران والتوجّه شرقًا

6-7 أيلول/ سبتمبر 2023

عن المؤتمر | جدول الأعمال | المشاركون | الملخصات | رؤساء الجلسات

عن المؤتمر

تنظّم وحدة الدراسات الإيرانية في المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات مؤتمرها السنوي الثالث في 6 و7 أيلول/ سبتمبر 2023 بعنوان "إيران والتوجّه شرقًا".

برزت في السنوات الأخيرة أهميّة سياسة "التوجّه شرقًا" في سياسة إيران الخارجية، مع صعود القوى المحافظة في جميع مؤسسات الدولة الرسمية. صحيحٌ أنّ جذور استراتيجية التوجّه شرقًا تعود إلى إدارة أحمدي نجاد، والمساعي التي بذلتها للتواصل مع بلدان الجنوب العالمي، إلّا أنّ الرئيس إبراهيم رئيسي، حثّ، ربما أكثر من أسلافه، على تعزيز العلاقات بالشرق؛ فهو يرى أنّ علاقات إيران بجميع البلدان في أنحاء العالم، باستثناء أوروبا وأميركا الشمالية، تندرج ضمن الإطار الواسع لسياسة إيران في "التوجّه شرقًا". وتشهد العلاقات الثنائية بين إيران والصين وروسيا تقدّمًا على نطاقٍ غير مسبوق؛ إذ تسعى جميع الأطراف إلى تطوير التعاون في المجال الاقتصادي وتوثيق العلاقات في ما بينها. ويأتي ذلك ضمن سياسة إيران الخارجية، إضافة إلى اهتمام إيران المتواصل بأفريقيا وأميركا اللاتينية. وقد وقّعت إيران والصين اتفاقية تعاون استراتيجي مدتها 25 عامًا في آذار/ مارس 2021، وبعد ذلك بوقتٍ قصير، سعت إيران وروسيا إلى تجديد اتفاقية مدتها 20 عامًا وتمديدها، لكن هذه الاتفاقية انتهت صلاحيتها في الوقت نفسه تقريبًا. فضلًا عن ذلك، أصبحت إيران عضوًا دائمًا في منظمة شنغهاي للتعاون.

تتناول أعمال المؤتمر، الذي يمتدّ يومين، جذور سياسة إيران في "التوجّه شرقًا" وتداعياتها والتحدّيات والفرص التي تتيحها هذه السياسة. ويتطرّق المؤتمر إلى المنظور الإيراني ومنظوراتٍ أخرى في العلاقات الدولية بين إيران والبلدان الواقعة شرقًا من جهة، وبينها وبين بلدان الجنوب العالمي على نطاقٍ أوسع من جهة أخرى.

يتضمّن المؤتمر عددًا من المشاركين أمثال: روينا عبد الرزاق، وسايروس أشاييري، وعمر عاشور، ونيلوفر باقرنيا، وجودت بهجت، وعبد الرسول ديفسلار، وعائشة البصري، ومحمد حماس المصري، وكريم إسلاملويان، وجوناثان فولتون، وديانا غاليفا، وأوليفيا غلومبيتزا، وحسام حبيبي دوروه، وآيات حمدان، وجيانوي هان، وحارث حسن، وجواد حيران نيا، وشيرين هنتر، ومروان قبلان، وعماد قدورة، ومهران كامرافا، وزهراء كريمي، وسرفيناز خان محمدي، وبنشفه كي نوش، ومظاهر كروشده، ونيكولاي خوزانوف، وإريك لوب، ومحمود مُنشي بوري، وكاظم هاشم نعمة، وهدى رؤوف، وديبيكا ساراسوات، ولي تشن سيم، وبيرم سنكايا، وديغانغ صن، وستيفن رايت، وتشوتشو زانغ.

جدول الأعمال

اليوم الأول
الأربعاء، 6 أيلول/ سبتمبر 2023

التسجيل	**10:00-9:30**
الكلمة الافتتاحية **مهران كامرافا**	**10:15-10:00**
المحاضرة الرئيسة **إطار مفاهيمي لفهم تفاعل إيران مع الشرق** **رئيس الجلسة: مهران كامرافا** **سيّد محمد كاظم سجاد بور**	**11:15-10:15**
استراحة قهوة	**11:30-11:15**
الجلسة الأولى: إيران وسياسة التوجّه شرقًا **رئيس الجلسة: محمد حماس المصري** **ديانا غاليفا:** سياسة إيران و"التوجه شرقًا" ولادة النظام العالمي الجديد **أوليفيا غلومبيتزا:** جمهورية إيران الإسلامية ونهج الاتجاه شرقًا: سياسات رمزية وثقافة شعبية في سياسة إيران الخارجية **كاظم هاشم نعمة:** الاستراتيجية والأيديولوجيا والبراغماتية والتكتيك في سياسة إيران "التوجه إلى الشرق"	**12:30-11:30**
استراحة غداء	**14:00-12:30**
الجلسة الثانية: سياسة إيران في التوجّه شرقًا والعالم العربي **رئيس الجلسة: مروان قبلان** **حارث حسن:** "التطلع شرقًا" في العراق: التأثير الإيراني والبديل الصيني **هدى رؤوف:** موقف مصر من السياسة الخارجية لإيران ودعوات التقارب	**15:00-14:00**
استراحة قهوة	**15:15-15:00**

16:15-15:15	**الجلسة الثالثة: إيران - روسيا** **رئيس الجلسة: نيكولاي خوزانوف** **لي تشن سيم:** تحدّي روسيا لسياسة إيران في التوجه شرقاً **عبد الرسول ديفسلار:** روسيا في المجمّعات الصناعية العسكرية الإيرانية **إريك لوب* ومظاهر كوروشده*:** إيران والبحث عن المخاطر: تفسير الدعم الإيراني العسكري لروسيا في الحرب على أوكرانيا

* مشارك عبر الإنترنت.

- يعتمد توقيت الجلسات التوقيت المحلي للدوحة (GMT +3).

اليوم الثاني
الخميس 7 أيلول/ سبتمبر 2023

10:15-9:00	**الجلسة الرابعة: إيران – الصين** **رئيسة الجلسة: عائشة البصري** **جوناثان فولتون:** الصين وإيران: مراجعة الشراكة **نيلوفر باقرنيا:** موقع الصين في سياسة إيران في التوجّه شرقًا: منظورات واقعية نيوكلاسيكية **ديغانغ صن وسارفيناز خان محمدي:** الاتفاقية الاستراتيجية بين الصين وإيران لمدة 25 عامًا وعملية إعادة التوازن الاستراتيجي للخليج **جيانوي هان:** تصوّر الصين لسياسة إيران في "التوجّه شرقًا" واستجابتها لها: تفسير إطار مجتمع الشركاء
10:30-10:15	استراحة قهوة
11:30-10:30	**الجلسة الخامسة: إيران والهند وماليزيا** **رئيس الجلسة: ستيفن رايت** **تشوتشو زانغ:** الصين والهند بوصفهما طرفين فاعلين في التعامل على الصعيد الآسيوي في الشرق الأوسط: إيران نموذجًا **ديبيكا ساراسوات:** من العلاقات الثنائية إلى العلاقات الإقليمية: تحوّل في سياسة إيران في التوجه شرقًا في ظل رئيسي **روينا عبد الرزاق:** الثبات عبر التقلّبات: العلاقات الماليزية - الإيرانية من العهد البهلوي إلى الجمهورية الإسلامية
11:45-11:30	استراحة قهوة
13:00-11:45	**الجلسة السادسة: إيران وآسيا الوسطى وجنوب القوقاز** **رئيس الجلسة: عمر عاشور** **بنفشه كي نوش:** إيران والنزاعات في الممرّات الشمالية: الأمن القومي والنظام الإقليمي والتداعيات على سياسة التوجّه شرقًا **بيرم سنكايا:** العلاقات الإيرانية الأذربيجانية في ظل تحديات القومية التركية **حسام حبيبي دوروه:** العلاقات الإيرانية التركمانستانية: ديناميّات جيواستراتيجية في ظلّ نظام إقليمي جديد **جودت بهجت:** إيران وجنوب القوقاز
14:00-13:00	استراحة قهوة

15:00-14:00	**الجلسة السابعة: الاقتصاد والعقوبات والتجارة وقطاع الطاقة** **رئيسة الجلسة: آيات حمدان** **زهرة كريمي:** تأثير سياسة إيران في التوجّه شرقًا في أدائها الاقتصادي **كريم إسلاملويان:** تداعيات العقوبات والتعقيدات والتجارة العالمية الغامضة على العلاقة التجارية بين إيران والبلدان الآسيوية الرئيسة **سايروس أشاييري:** كيف تستفيد إيران من مبادرات رابطة دول جنوب شرق آسيا في الطاقة المستدامة؟
15:15-15:00	استراحة قهوة
16:15-15:15	**الجلسة الثامنة: مخاطر سياسة التوجّه شرقًا وتحدياتها** **رئيس الجلسة: عماد قدورة** **محمود مونشيبوري* و جواد حيران نيا:** مخاطر سياسة إيران في التوجه شرقًا لمواجهة الغرب **شيرين هنتر*:** لماذا فشلت سياسة إيران في التوجّه شرقًا؟
16:30-16:15	**ملاحظات ختامية** **مهران كامرافا**

* مشارك عبر الإنترنت.

- يعتمد توقيت الجلسات التوقيت المحلي للدوحة (GMT +3).

المشاركون

الملخصات

إريك لوب

أستاذ مشارك في السياسة والعلاقات الدولية بجامعة فلوريدا الدولية، وباحث غير مقيم في برنامج إيران في معهد الشرق الأوسط، وعضو مجلس أمناء المعهد الأميركي للدراسات الإيرانية. مؤلف كتاب *Iran's Reconstruction Jihad: Rural Development and Regime Consolidation after 1979* (Cambridge University Press, 2020). نُشرت مقالاته في: *The International Journal of Middle East Studies*; *Iranian Studies*; *Middle East Critique*; *The Middle East Journal*; *The Muslim World*; *Third World Quarterly*.

إيران والبحث عن المخاطر: تفسير الدعم الإيراني العسكري لروسيا في الحرب على أوكرانيا

تتطرّق هذه الورقة إلى التداعيات الجيوسياسية للاضطرابات الاجتماعية والضغط الخارجي على إيران في العقد الأخير، وترى أنّ الاحتجاجات المتكرّرة والعقوبات الاقتصادية والضغوط الأخرى داخل إيران وخارجها، دفعتها إلى المخاطرة على نحو أكبر لتحقيق أهدافها الجغرافية السياسية؛ إنها تسعى إلى الحصول على تنازلات من الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها في أوروبا الغربية والشرق الأوسط والخليج. وتعتمد الورقة على نظرية الاحتمالات لشرح كيفية مساهمة احتجاجات الحركة الخضراء، عام 2009، في تعزيز تصوّر إيران للعمل في "مجال الخسارة". ومن ثم، أصبحت إيران أكثر تقبّلًا للمخاطر، فصعّدت وتيرةَ نزاعها مع الولايات المتحدة وإسرائيل. وقاد هذا النزاع إيران أساسًا إلى مواجهة أقسى العقوبات في تاريخها، ومن ثمّ إلى توقيع الاتفاق النووي الإيراني في عام 2015. وفي الفترة 2017-2022، اعتمدت موجات الاحتجاجات الشديدة، وحملة الضغوط الأميركية القصوى، النمطَ نفسه، وتسبّبت تطوّرات جغرافية سياسية مماثلة، بما فيها السياسة الخارجية، في التوجّه شرقًا ومساعدة إيران لروسيا عسكريًا في أوكرانيا. وحده الوقت كفيل بإظهار إنْ كان يمكن أن تتجاوز القوى الغربية تردّدها في استعادة علاقاتها بإيران التي تشكّل خصمًا جيوسياسيًا، يكمن دافعه الرئيس للبحث عن المخاطر في بقاء النظام.

أوليفيا غلومبيتزا

أستاذة مساعدة في العلاقات الدولية في جامعة برشلونة المستقلة وجامعة كاتالونيا المفتوحة في برشلونة، بإسبانيا. باحثة زميلة في مشروع "إعادة تشكيل الجهات الفاعلة والنخب العابرة للحدود الوطنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، في جامعة برشلونة المستقلة، ومشروع "الطائفية والوكلاء وإزالة الطائفية 'سيباد'" في جامعة لانكستر في المملكة المتحدة. يرتكز بحثها على تقاطع السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، وعلاقات القوة والأيديولوجيا والهوية والسياسة الرمزية على نطاق أوسع، وعلى نحو خاص ما يتعلق من ذلك بإيران.

إيران ومقاربة الاتجاه شرقًا: سياسات رمزية وثقافة شعبية في سياسة إيران الخارجية

لا تزال إيران معزولة، إلى حدٍّ بعيد، عن بلدان الشمال، إلا أنها تعمل على تعزيز العلاقات ببلدان الجنوب، وتسعى إلى توسيع نطاقها يومًا بعد يوم. تبحث هذه الورقة في السُّبل التي تجهد من خلالها إيران لبناء جسور مع جيرانها في "الشرق"، مثل العراق وباكستان، وتناقش أنّ إيران تكمّل سياساتها الخارجية بسياسات رمزية تهدف إلى بناء روابط قائمة على أساس فكري ورؤية للعالم بمنظورٍ مشترك، ومن ثمّ تعزيزها. تتجاوز هذه الاستراتيجيات المشاركة البحتة على المستوى الحكومي لتصل إلى السكان المحليين. وتعمل إيران على تعزيز الروابط الاجتماعية بالتزامن مع العلاقات السياسية، فكان أفضل مثالٍ على ذلك مظاهر التعبير المتعلّقة بالثقافة الشعبية مثل أنشودة "سلام فارمنده" التي أطلقتها الحكومة الإيرانية، وتُرجمت إلى العربية والأردية. وتعتمد الورقة، التي يجب تناولها من منظورٍ بنائي، على نظريات ومفاهيم الاتصال والدراسات الثقافية، فضلًا عن دراسات في العلاقات الدولية. وتحلّل سردية الأنشودة المرئية والمكتوبة، فضلًا عن دور المكوّنات الثقافية مثل الرموز والقيم والطقوس والأبطال وقدرتهم على تفعيل المشاعر الحزينة، أو المشاركة العاطفية لاستمالة البلدان المجاورة للجمهورية الإسلامية.

بنفشه كي نوش

باحثـة في معهـد الـشرق الأوسـط، وباحثـة زميلـة في مـشروع "الطائفيـة والـوكلاء وإزالـة الطائفيـة 'سـيباد'"، شـغلت منصـب أسـتاذة زائـرة في جامعـة برينسـتون. شـاركت في تأليـف كتـاب بعنـوان: *The States of the Gulf Cooperation Council and the Abraham Accords* (Lexington Press, forthcoming, 2023). ومـن كتبهـا: *The World Powers and Iran: Before, During and After the Nuclear Deal* (Palgrave, 2022); *Saudi Arabia and Iran: Friends or Foes?* (Palgrave, 2016). حـرّرت كتابًـا بعنـوان: *Iran's Interregional Dynamics in the Near East* (Peter Lang, 2021)، وكتبـت تقريـرًا بعنـوان: *Revolutionary Iran's Africa Policy* (KFCRIS, 2020).

إيران والنزاعات في الممرّات الشمالية: الأمن القومي والنظام الإقليمي والتداعيات على سياسة التوجّه شرقًا

تؤثر الحرب في أوكرانيا والنزاع بين أذربيجان وأرمينيا في إيران وفي حدودها الشمالية التي تشهد تفكّكًا بطريقة متنامية. تربط هذه الحدود إيران بجنوب القوقاز عبر أذربيجان وأرمينيا، وبأوروبا الشرقية عبر أوكرانيا. وتعجز إيران عن إيلاء النزاعات على طول حدودها الشمالية اهتمامًا كاملًا؛ إذ إنها تحاول، في الوقت نفسه، إعادة بناء العلاقات مع الغرب، بعد انهيار خطة العمل الشاملة المشتركة في عام 2015، وقد أدّى ذلك إلى تقويض سياسة "التوجّه شرقًا"، التي كانت تهدف إلى تعزيز الأمن من خلال تحقيق التوازن في العلاقات بين الشرق والغرب، على الرغم من العلاقة الوثيقة التي تربط إيران بأرمينيا. إضافة إلى ذلك، تجمع إيران وروسيا شراكة لا يمكن الاستغناء عنها، فضلًا عن الروابط الاقتصادية والفكرية مع أذربيجان وعلاقاتها الدبلوماسية بأوكرانيا. وتعمد إيران، في محاولتها للتصدّي للتوترات المتفاقمة على حدودها الشمالية، إلى اتّباع سياسة عدم الانحياز التي تبيّن الحيادية، وإن كانت تتمخّض عن نتائج متناقضة، بسبب السياسات الإيرانية غير المحايدة الساعية للتأثير في الدول المجاورة لها في الشمال. غير أنّ عملية تحويل النزاعات في الممرّ الشمالي إلى فرصٍ تحتاج إلى حسابات استراتيجية، على إيران العمل على بلورتها. ولا شكّ في أنّ غياب سياسة "التوجّه شمالًا" الضرورية لاستكمال سياسة إيران في "التوجّه شرقًا"، يؤدي إلى انتكاساتٍ كبيرةٍ في السياسة الخارجية الإيرانية.

بيرم سنكايا

أستاذ مشارك في العلاقات الدولية في جامعة أنقرة يلدريم بيازيد. حصل على الدكتوراه من جامعة الشرق الأوسط التقنية في أنقرة، حيث عمل أيضًا بوصفه مساعد باحث (2002-2011). كان باحثًا زائرًا في جامعة كولومبيا (2007-2008) وجامعة طهران (2003). وشغل منصب باحث زميل غير مقيم، في دائرة الشؤون الإيرانية في مركز الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط بأنقرة في الفترة 2014-2017. تشمل اهتماماته البحثية السياسة الإيرانية والسياسات الخارجية والأمنية لإيران وسياسات الشرق الأوسط والسياسة الخارجية التركية. وهو مؤلف كتاب *The Revolutionary Guards in Iranian Politics: Elites and Shifting Relations* (Routledge, 2015).

العلاقات الإيرانية الأذربيجانية في ظل تحديات القومية التركية

هزّت نتائج حرب كاراباخ الثانية التي اندلعت بين أذربيجان وأرمينيا في أيلول/ سبتمبر 2020، الجغرافيا السياسية لجنوب القوقاز على حساب إيران. أولًا، استبدلت جمهورية أذربيجان المنتصرة نهجها الحذر تجاه طهران بسياسة خارجية أكثر حزمًا. ثانيًا، عمّقت أذربيجان تحالفها مع تركيا. ثالثًا، مهّد إعلان روسيا، الصادر في 10 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، والذي وضع حدًّا للاشتباكات المسلّحة بين الأطراف المتنازعة، الطريقَ لإنشاء "ممر" بري - زانغزور - يربط تركيا ببحر قزوين، وبالدول التركية في آسيا الوسطى. فضلاً عن ذلك، سعت تركيا بقيادة الرئيس أردوغان في العقد الماضي إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية مع الدول التركية، التي تُوّجت بتشكيل منظمة الدول التركية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2021. وأخيرًا، عزّزت التطورات الأخيرة الحركاتِ القوميةَ المتنامية لدى الأذربيجانيين الإيرانيين في شمال غرب إيران. وترى النخبة الإيرانية في التطوّرات الأخيرة مجتمعة، موجةً جديدة من التحدّي القومي التركي. وهذه التصوّرات الإيرانية لما يعرف بالتحدي القومي التركي والردود عليها ستؤثر في مستقبل مركّب الأمن الإقليمي في جنوب القوقاز وآسيا الوسطى. وفي هذا السياق، ستكون علاقات إيران بأذربيجان محورية، وستوضّح الاستراتيجية الإيرانية تجاه القوقاز وآسيا الوسطى. لهذا السبب، تسعى هذه الورقة إلى دراسة تطور العلاقات بين إيران وأذربيجان بعد حرب كاراباخ الثانية.

تشوتشو زانغ

أستاذة مشاركة في كلية العلاقات الدولية والشؤون العامة بجامعة فودان في الصين. حاصلة على الدكتوراه في السياسة والدراسات الدولية من جامعة كامبريدج بالمملكة المتحدة. تركز أبحاثها على سياسات الشرق الأوسط والعلاقات بين الصين والشرق الأوسط والسياسة الخارجية للصين. وهي مؤلفة كتاب *Islamist Party Mobilization: Tunisia's Ennahda and Algeria's HMS Compared, 1989-2014* (Palgrave, 2020). نشرت في عدد من المجلات المحكّمة؛ منها:؛*Middle East Policy*; *Eurasian Geography and Economics*; *Mediterranean Politics*; *Pacific Focus*; *Environment and Planning: Economy and Space*.

الصين والهند بوصفهما طرفين فاعلين في التعامل على الصعيد الآسيوي في الشرق الأوسط: إيران نموذجًا

تحلّل هذه الورقة انخراط الصين والهند في الشرق الأوسط، وما يعنيه ذلك للمشهد الجيوسياسي في المنطقة. انطلاقًا من نظرية سلوك المعاملات، ترى الورقة أن القوى الآسيوية الصاعدة تتبع مسارات في الشرق الأوسط تختلف عن مسارات القوى التقليدية الراسخة التي تقودها الولايات المتحدة. وبدلًا من اعتماد خطة جيّدة الإعداد، فإن أداء الطرفين الجديدين ودورهما في المنطقة يخدم أهدافًا فورية وغير منهجية؛ إذ إنهما يركزان على الفوائد القصيرة المدى. وتعمل الورقة على دراسة حالة لتفاعلات مركزَي النفوذ الآسيويَين مع إيران، وتبيّن أن الموارد الهائلة التي تسيطر عليها الصين منحتها اليوم موقعًا أفضل من الهند. ولكن تجدر الإشارة إلى أن الصين والهند حتى اليوم، غير معنيّتَين بالدخول في سباق في ما بينهما أو مع الولايات المتحدة. ومع ذلك، فإن الاستقبال المتزايد للجهات الفاعلة الإقليمية للمعاملات الخاصة والمتبادلة مع الجهات المانحة الآسيوية الجديدة، بغضّ النظر عن القيم المشتركة والالتزام الطويل الأمد، يجعل المشهد متنوّعًا في المنطقة؛ ما يؤكد أن الصين والهند ستجدان دومًا دورًا لهما.

جواد حيران نيا

مدير مجموعة دراسات الخليج في مركز البحث العلمي والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط في إيران، وهو محلل الشؤون الجارية في منتدى كامبريدج للشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نُشرت مقالاته في منشورات المؤسسات التالية: المجلس الأطلسي؛ ومركز ستيمسون؛ ومنتدى كامبريدج للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وموقع *LobeLog*، والمجلات التالية: *National Interest*; *Middle East Policy*; *Insight Turkey*; *Iran the Caucasus Journal*; *Contemporary Review of the Middle East*; *Strategic Analysis*.

مخاطر سياسة إيران في التوجه شرقًا لمواجهة الغرب

منذ تأسيس الجمهورية الإيرانية، تحوّلت سياسة إيران الخارجية القائمة على التفاوض في مصالحها من خلال تحقيق التوازن بين الشرق والغرب، تدريجيًا نحو الشرق. واستغّلت الصين وروسيا إلى حدٍّ بعيد، عزلة إيران الناجمة عن العقوبات الأميركية المستمرة، من خلال البحث عن سبل لمواجهة العلاقات المتدهورة بين الولايات المتحدة وإيران. وقد عزّز هذا التحوّل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني في عام 2018 في ظل إدارة ترامب. تنامى دور إيران، فأصبحت مشاركًا رئيسًا في شبكة تحالفات بَنتها الصين لمواجهة الهيمنة الأميركية. وترى إيران أنّ لمبادرة الحزام والطريق دلالةً على تنامي قوة الصين الاقتصادية والجيوسياسية. أما نظرة إيران إلى مسألة تعزيز علاقاتها بروسيا، فتقوم على اعتبارٍ مختلفٍ تمامًا، يهدف إلى تعزيز علاقاتها بها من الناحية العسكرية. ثمّة مخاطر متعدّدة ترتبط بسياسة إيران في التوجّه شرقًا، وتزعم إيران أنها تملك مكانةً خاصة في المدار الجغرافي الاقتصادي للصين، وهو أمرٌ مبالغٌ فيه إن لم يكن مضللاً على نحو أساسي. وقد لا تؤدي العلاقات الاقتصادية والسياسية لإيران بالصين دور المنقذ؛ إذ من المستبعد أن تحرّرها من عزلتها التي فرضها الغرب عليها. ويُعدّ النهج الذي تتّبعه الصين في تحقيق "التوازن الإيجابي" تجاه جميع البلدان في الشرق الأوسط، فضلًا عن علاقاتها التجارية الواسعة بالغرب، جزءًا لا يتجزأ من سياستها الخارجية. وقد يتضاعف اعتماد إيران على روسيا بسبب سياسة إيران في التوجّه شرقًا، وهو احتمال من شأنه أن يعرّض المصالح الوطنية الإيرانية للخطر إلى حدّ بعيد. وتهدف هذه الورقة إلى إثبات أمرٍ متمثّل في عدم الاستخفاف بالمخاطر التي تنطوي عليها سياسة التوجّه شرقًا.

جودت بهجت

أستاذ شؤون الأمن القومي في مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية بجامعة الدفاع الوطني. ألّف اثني عشر كتابًا عن الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأميركية وأمن الطاقة.

إيران وجنوب القوقاز

تدرس هذه الورقة علاقات إيران بالقوى الكبرى في جنوب القوقاز (أرمينيا وأذربيجان) وإسرائيل وتركيا وروسيا والقوى الغربية (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي). لم يبقَ من خيار لإيران سوى اعتماد سياسة "التوجّه شرقًا" تلبيةً لاحتياجاتها الأيديولوجية والاستراتيجية والاقتصادية؛ إذ إنها تخضع، منذ عام 1979، لعقوبات أميركية شديدة، وتعيش حالة تنافسٍ استراتيجي كبيرٍ مع بعض جيرانها العرب طوال العقود الماضية. وتجادل الورقة بأن المواجهة مع القوى الغربية بشأن البرنامج النووي والعقوبات الشديدة والقاسية التي فُرضت على إيران قد حدّدت الخيارات التي قد تسعى إليها لتعزيز مصالحها الوطنية في جنوب القوقاز (وفي مناطق أخرى). ومن ناحية أخرى، فإنّ سياسة إيران الخارجية، على غرار أي دولة أخرى، تحرّك الأيديولوجية والمصالح الوطنية المحسوسة. أما في جنوب القوقاز، فقد أظهرت إيران درجة عالية من البراغماتية.

جوناثان فولتون

أستاذ مشارك في العلوم السياسية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في الإمارات العربية المتحدة بجامعة زايد في أبوظبي، وباحث زميل أوّل غير مقيم في برامج الشرق الأوسط ومبادرة سكوكروفت الأمنية للشرق الأوسط *Scowcroft Middle East Security Initiative* في المجلس الأطلسي. وقد كتب عن السياسة الصينية تجاه الشرق الأوسط، على نطاق واسع بوصفه خبيرًا في هذا الموضوع، في المنشورات الأكاديمية والشعبية. من مؤلفاته: *China's Relations with the Gulf Monarchies* (Routledge, 2020); *External Power and the Gulf Monarchies* (Routledge, 2020); *Regions in the Belt and Road Initiative* (Routledge, 2022); *Routledge Handbook of China-Middle East Relations* (Routledge, 2023); *Asian Perceptions of Gulf Security* (Routledge, 2022). وقد نشر أكثر من 30 مقالاً في عدّة مجلّات، كما نشر فصولاً في كتب وتقارير، وعشرات من مقالات الرأي والمقالات التحليلية.

الصين وإيران: مراجعة الشراكة

تخضع العلاقات الثنائية بين الصين وإيران لفحصٍ دقيقٍ مستمرّ، وقد أدّت سلسلة من التطورات في السنوات الأخيرة إلى مضاعفة هذا الأمر. بعد تقدّمٍ متعثّرٍ دام خمس سنوات، دعمت عملية إضفاء الطابع الرسمي على الشراكة الاستراتيجية الشاملة، في آذار/ مارس 2021، مفهومَ التحالف السياسي والاقتصادي والأمني الأقوى. وسرعان ما أعقب زيارة رسمية للصين قام بها الرئيس إبراهيم رئيسي في شباط/ فبراير 2023 - وهي الزيارة الأولى من جانب رئيس إيراني منذ عشرين عامًا - الإعلان المفاجئ عن اختراقٍ دبلوماسي بين إيران والسعودية، جرى الإعلان عنه في الصين. وقد ساهم هذا في الاعتقاد السائد بوجود تنسيق أوسع بين الصين وإيران. وكان قبول إيران في منظمة شنغهاي للتعاون، بوصفها دولة كاملة العضوية، في تموز/ يوليو 2023، دليلاً على تكثيف العلاقات الثنائية. وتدلّ هذه العناصر مجتمعةً على أنّ البلدين يعملان على تعزيز التقارب بينهما. لكن، في الواقع، لا تزال نتائج هذا التقارب هامشية، ولا سيما عند مقارنتها بعلاقات الصين بالبلدان العربية المجاورة لإيران في الخليج. ولا يزال حجم التبادل التجاري بين الصين وإيران منخفضًا والاستثمارات الصينية متدنية، ثمّ إنّ الشركات الصينية المملوكة للدولة لم تتعهّد بأي عملٍ منذ جولة العقوبات الأخيرة التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران.

إذا كان الجانب المادي من هذه العلاقة غير مهمّ نسبيًا، فإنه لا ينطبق على الجانب المعياري؛ فلدى كلٍّ من الصين وإيران "امتعاض" شديد من النظام الدولي القائم، وهما تتعهّدان بإنشاء نظامٍ أقل تمحورًا حول الغرب. وتؤكد المقترحات الصينية الأخيرة؛ مثل مبادرة التنمية العالمية، ومبادرة الأمن العالمي، ومبادرة الحضارة العالمية، على أنّ الصين ترى أنها أصبحت قوة عالمية، لديها تفضيلاتها الخاصة لبناء نظامٍ جديدٍ على المستوى العام. وهذا الأمر يتماشى مع خيارات إيران لانتقال النظام داخل منطقتها. وتبحث هذه الورقة في الأسس المعيارية للشراكة الصينية الإيرانية وما يعنيه هذا للنظام، في الخليج وخارجه.

جيانوي هان

أستاذة مشاركة، ومديرة برنامج الدراسات الإيرانية في معهد دراسات الشرق الأوسط بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية. تشمل اهتماماتها البحثية عملية التحديث في إيران، والاقتصاد الرقمي في الشرق الأوسط، ودبلوماسية الصين تجاه الشرق الأوسط. نشرت أكثر من 20 مقالاً في مجلات صينية وإنكليزية، وترأست أحد المشاريع الوطنية للعلوم الاجتماعية في الصين، ونفّذت أعماله. ونشرت كتابًا بعنوان: *The Economic Modernization of Islamic Republic of Iran (2019)*.

تصوّر الصين لسياسة إيران في "التوجّه شرقًا" واستجابتها لها: تفسير إطار مجتمع الشركاء

تسعى هذه الورقة إلى استخدام نهج إطار مجتمع الشركاء بغية تحليل تصوّر الصين لسياسة إيران في "التوجّه شرقًا" واستجابتها لها. ويكمن هدف الورقة في فهم العلاقة بين الصين وإيران من منظور الدبلوماسية الصينية، ولا سيما ما وراء نظرية التحالف. يشكّل الشريك والمجتمع المفهومين الأساسيين في الدبلوماسية الصينية، فالشريك يعني الصديق أو المتعاون، أي عدم الانحياز من دون استهداف الطرف الثالث. ويُعدّ بناء مجتمع يتمتع برؤية مستقبلية مشتركة هدف الدبلوماسية الصينية الأسمى. وتعكس فكرة المجتمع فكرة التواصل السلمي للدبلوماسية الصينية، فالشراكة هي وسيلة رئيسة لبناء المجتمع. ترى الصين أن سياسة التوجّه شرقًا التي تعتمدها إيران هي نتيجة العقوبات ومعاملة الغرب غير المنصفة، وأنها مستوحاة من دبلوماسية الصين التي تتعامل مع إيران بوصفها شريكًا مساويًا لها. وتعتقد الصين أيضًا أنّ سياسة التوجّه شرقًا تؤدي إلى حماية مصالحها، وتسعى إلى بناء نظام مجتمع الجوار، وترى أنه من الضروري أن تكون إيران، ضمن سياستها في التوجّه شرقًا، قوةً مسؤولةً تسعى إلى ضمان السلام الإقليمي. وقد سعت الصين إلى إشراك المملكة العربية السعودية، وهي الدولة المنافسة لإيران، في إطار مجتمع الشركاء، وأدّت دور الوسيط في المصالحة بين البلدين.

حارث حسن

باحث أوّل غير مقيم في مركز مالكوم كير - كارنيغي للشرق الأوسط. تركّز أبحاثه على العراق وسياسات الهوية والقوى الدينية والعلاقة بين الدولة والمجتمع. حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة سانت آنا للدراسات المتقدمة في بيزا بإيطاليا، وعلى الماجستير في التواصل السياسي من جامعة ليدز في إنكلترا. قبل انضمامه إلى كارنيغي، شغل منصب باحث زميل أوّل في جامعة أوروبا الوسطى، وباحث أوّل غير مقيم في المجلس الأطلسي، حيث كان يدير برنامج العراق. وكان أيضًا باحثًا في معهد رادكليف للدراسات المتقدمة في جامعة هارفارد.

"التطلع شرقًا" في العراق: التأثير الإيراني والبديل الصيني

تشرح هذه الورقة كيف أصبح "التطلع شرقًا" جزءًا من النقاش السياسي والفكري في العراق، وكيف أنه يتأثر بالسياسة الإيرانية. وقد برزت مسألة ربط العراق بالصين في السنوات الأخيرة بوصفها موضوعًا أساسيًا للمناقشة، تبنّته المجموعات الشيعية المقرّبة من إيران. ويُعدّ هذا الربط بمنزلة مسارٍ بديلٍ لتحقيق التنمية، وخطوة ضرورية لإبعاد العراق عن الغرب، ولا سيّما عن الولايات المتحدة. وقد اتخذ هذا الأمر طابعًا "أيديولوجيًا"، وبدأ في التأثير في السياسة الداخلية. وتهتم الورقة بالعقبات التي تعترض التوجّه نحو الشرق، وطبيعة المصالح الجيوستراتيجية والاقتصادية التي تساعد في توضيح سياقه، وتسلّط الضوء على ديناميّات العلاقات العراقية - الإيرانية حاليًا، وتأثيرها في هذه المسألة، وتتطرّق إلى الوجود الصيني في العراق، وكيف أنه يكمّل المصالح الإيرانية، وينافسها في الوقت نفسه.

حسام حبيبي دوروه

محاضر وباحث في الدراسات الإسلامية، ومنسّق المساقات بجامعة العلوم التطبيقية في فيينا. يلقي محاضرات في العلاقات الدولية وفي دراسات التفاعل الثقافي ودراسات الأديان. يعمل حاليًا على إعداد أطروحة الدكتوراه في الجامعة الوطنية للخدمة العامة في بودابست. تشمل اهتماماته البحثية الثقافة والمجتمع في إيران المعاصرة والعلاقات الدولية في الشرق الأوسط. أصدر كتابًا بعنوان: *Sunni Communities in the Islamic Republic of Iran, 2013-2021* (Brill Publisher, 2023).

العلاقات الإيرانية التركمانستانية: ديناميّات جيوستراتيجية في ظلّ نظام إقليمي جديد

اتسمت العلاقات بين إيران وتركمانستان بالتعقيد، فتميّزت بالتعاون تارةً، وبالتنافس تارةً أخرى. تبحث هذه الورقة في الجانب الجيوستراتيجي لهذه العلاقات، في ضوء سياسة إيران في"التوجّه شرقًا". وترصد تطوّر علاقات إيران بتركمانستان، وتحدّد العناصر الجغرافية السياسية والجغرافية الاقتصادية الرئيسة للعلاقة. وتتطرّق الورقة إلى البعد الجغرافي الأمني للعلاقات، مع التركيز على أهمية أمن الحدود. وقد أدى وجود الحدود الطويلة والمشتركة بين هاتين الدولتين إلى تعاونٍ وثيقٍ يساهم في تحقيق أهداف إيران الجغرافية السياسية الإقليمية. وتناقش الورقة كيفية توفير الديناميّات الإقليمية المتغيّرة فرصًا لإيران لتعزيز التعاون مع تركمانستان، وتشمل هذه الديناميّات الانسحاب الأميركي من أفغانستان وتعاون إيران مع روسيا والصين وتجديد علاقات إيران بدول الخليج. غير أنّ التحدي، المتمثّل في تحويل هذه العلاقة إلى شراكة أعمق، يعتمد على الأولويات المتعلّقة بالأمن. وتهدف الورقة إلى تسليط الضوء على نقطتين: أولاً، فهم سلوك الدول. ثانيًا، الكشف عن الأساس المنطقي الضمني لسياسة إيران الأمنية تجاه تركمانستان من أجل توفير فهمٍ أفضل للنهج الأمني الذي تعتمده إيران على نطاقٍ أوسع في سياسة التوجّه شرقًا، في ظلّ ديناميّات إقليمية جديدة.

ديانا غاليفا

باحثة زائرة في جامعة أكسفورد، وباحثة زميلة غير مقيمة في منتدى الخليج الدولي. حاصلة على البكالوريوس من جامعة كازان الفدرالية في روسيا، والماجستير من جامعة إكستر والدكتوراه من جامعة دورهام في المملكة المتحدة. من مؤلّفاتها: *Qatar: The Practice of Rented Power* (Routledge, 2022) Russia and the GCC: The Case of Tatarstan's Paradiplomacy (I.B. Tauris/Bloomsbury, 2022). وقد شاركت في تحرير كتاب: *Post-Brexit Europe and UK: Policy Challenges Towards Iran and the GCC States* (Palgrave Macmillan, 2021).

سياسة إيران و"التوجه شرقًا" ونشأة النظام العالمي الجديد

عزّزت التحوّلات الأساسية التي شهدها النظام العالمي منذ نشوب حرب أوكرانيا، بما في ذلك إعادة توازن القوى والتحالفات والسياسات، أهمية سياسة "التوجّه شرقًا" على نطاق واسع بين مختلف الدول. وانعكس موقف إيران في التصريحات الصادرة عن الصين وروسيا بأنهما "سيكونان مثالًا لقوة عالمية مسؤولة يُحتذى بها، وسيؤديان دورًا رائدًا"، الأمر الذي غالبًا ما يُفسَّر على أنه مسعًى لتخفيف الاعتماد الاقتصادي على الغرب، وتحديدًا لإعادة توجيه صفقات الطاقة مع الغرب في اتجاه الشرق. ساهمت السياسة، على الصعيد السياسي، في توسيع نطاق مجالات التعاون بين التكتلات السياسية في الدول غير الغربية، بخاصة بين مجموعة دول "البريكس" ومنظمة شنغهاي للتعاون. وتتناول هذه الورقة موضوعًا معقّدًا، ولكنه في غاية الأهمية: كيف ستواجه إيران من خلال تعاونها مع الصين وروسيا، في إطار سياستها في "التوجّه شرقًا"، النظامَ العالمي الليبرالي؟ وكيف يمكن أن ينشأ نظام عالمي جديد نتيجة هذه التحالفات. وستقارب الورقة هذا الطرح من خلال مناقشة التحالفات الشرقية الحالية والمحتملة، وتطوّراتها الرئيسة من خلال أرضية مشتركة في السياسة والاقتصاد وأنظمة الحكم. وهنا تكمن، على نحو خاص، أهميّة دور إيران وتأثيرها، ومن الضروري فهم مدى أهميّة سياسة "التوجّه شرقًا" وأبعادها الحالية والمستقبلية بالنسبة إلى هذه القوة الإقليمية الحيوية.

ديبيكا ساراسوات

باحثة زميلة مشاركة في مركز غرب آسيا، معهد مانوهار باريكار للدراسات والتحليلات الدفاعية، في نيودلهي. حاصلة على دكتوراه في الجغرافيا السياسية من كلية الدراسات الدولية بجامعة جواهر لال نهرو في نيودلهي. وقد كانت باحثة زميلة في المجلس الهندي للشؤون العالمية. تتمحور اهتماماتها البحثية حول سياسة إيران الخارجية والتطورات الجيوسياسية في غرب آسيا وأوراسيا، والسياسة الخارجية الهندية. ألّفت كتاب *Between Survival and Status: The Counter-hegemonic Geopolitics of Iran* (ICWA & Macmillan: 2022).

من العلاقات الثنائية إلى العلاقات الإقليمية: تحوّل في سياسة إيران في التوجه شرقًا خلال رئاسة إبراهيم رئيسي

في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة في عام 2018، وعودة العقوبات الأميركية الأحادية الجانب، صاغت إدارة روحاني تصوّر إيران للتواصل على الصعيد الدولي من ناحية الدفاع عن النهج المتعدّد الأطراف مقابل النهج الانفرادي الذي تتبنّاه الولايات المتحدة، ليشمل الصين وروسيا. وخلال رئاسة إبراهيم رئيسي، بخاصة بعد الموافقة على عضوية إيران في منظمة شنغهاي للتعاون في قمة سمرقند في عام 2021، جرى تأطير سياسة إيران في "التوجه شرقًا" على نحو متنامٍ؛ من ناحية المشاركة في العلاقات الإقليمية/ القارية الآسيوية، و"النهج الآسيوي المتعدّد الأطراف". وترصد هذه الورقة التحوّل الذي طرأ على سياسة إيران في "التوجه شرقًا"؛ أولًا من خلال تحليل تركيز إيران المتزايد على النهج المتعدّد الأطراف منذ مفاوضات إدارة روحاني بشأن اتفاق نووي مؤقت في العام الأول من حكومته في عام 2013، وكيفية تحوّلها إلى "نهج آسيوي متعدّد الأطراف" في أثناء رئاسة رئيسي. ثم تبحث، ثانيًا، فكرة إيران عن العلاقات الإقليمية، مع التركيز على ثلاثة جوانب، هي: 1. فكرة إيران عن آسيا بوصفها تشمل حضارات متنوّعة، والتعبير عن "هوية آسيوية جديدة" على أساس إقصاء الغرب. 2. مفهوم الأمن المشترك غير القابل للتجزئة والترابط بين التنمية والأمن على المستوى الإقليمي؛ 3. الاستفادة من الميزة الجغرافية لإيران، مع إبرازها بوصفها "جسرًا" يربط بين مناطق مختلفة، ومبادرات الاتصال. وتتطرّق الورقة، ثالثًا، إلى كيفية إعادة رؤية إيران للتكامل الإقليمي وضعَ العلاقات بين الهند وإيران في السياق المناسب، وكيفية تمخّضها عن تحدّيات جديدة وتوفيرها إمكانيات تقارب.

ديغانغ صن

أستاذ العلوم السياسية في معهد الدراسات الدولية، ومدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة فودان، شنغهاي، الصين. وهو نائب رئيس الجمعية الصينية لدراسات الشرق الأوسط. كان باحثًا زائرًا في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد (2018-2019)، وعضوًا مشاركًا أول في كلية سانت أنتوني في جامعة أكسفورد، وباحثًا أكاديميًا زائرًا في مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية (2012-2013)، وجامعة دنفر في كولورادو (2007-2008)، وجامعة هونغ كونغ (2004-2005). تشمل اهتماماته البحثية سياسات الشرق الأوسط والعلاقات الدولية واستراتيجيات القوى العظمى في الشرق الأوسط، ودبلوماسية الصين في الشرق الأوسط.

الاتفاقية الاستراتيجية بين الصين وإيران لمدة 25 عامًا وعملية إعادة التوازن الاستراتيجي للخليج

منذ تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد19-)، تغيّر النظام السياسي والاقتصادي الدولي تغيرًا هائلًا. وتشهد القوى الغربية وغير الغربية في آسيا وأوراسيا تنافسًا استراتيجيًا، وقد أخذ النظام الدولي الذي هيمن عليه الغرب منذ ثلاثة قرون يتراجع ليحل محلّه نظام مختلط تؤدي فيه معًا دول الشمال وبلدان الجنوب دورًا رئيسًا. وفي مواجهة النظام الدولي المتغير، تسعى الصين وإيران إلى تعزيز الالتحام الاستراتيجي؛ إذ ارتقت علاقاتهما من شراكة استراتيجية شاملة في عام 2016 إلى اتفاقية تعاون استراتيجي مدتها 25 عامًا في عام 2021. وفي الوقت نفسه، توثّقت الشراكة الاستراتيجية الصينية العربية في إثر عقد القمة الصينية العربية الأولى في الرياض في كانون الأول/ ديسمبر 2022. وقد عزّزت المصالحة الإيرانية - السعودية، بوساطة صينية، وانخراطهما في منظمة شنغهاي للتعاون، نفوذَ الصين السياسي في الخليج، وأضعفت التحالف المناهض لإيران بقيادة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

روينا عبد الرزاق

محاضرة في قسم التاريخ الدولي في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، ومحاضرة في تاريخ الحرب الباردة في جامعة كوين ماري في لندن. حاصلة على الدكتوراه في الدراسات الشرقية من جامعة أكسفورد. يركّز بحثها على الاحتلال البريطاني - السوفياتي لإيران خلال الحرب العالمية الثانية. كتبت عن القومية العربية في البحرين، واليسار الإيراني، وصناعة النفط الإيرانية. تهتم بدراسة العلاقات الماليزية – الإيرانية، وهي تعمل في الوقت الراهن على تأليف كتاب يتناول بدايات الحرب الباردة في إيران.

الثبات عبر التقلّبات: العلاقات الماليزية - الإيرانية من العهد البهلوي إلى الجمهورية الإيرانية

خلال فترة الحرب المدمّرة مع العراق، زار وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي ماليزيا، وكشفت هذه الزيارة عن اعتماد إيران، خلال الأزمات، على الدول الصغيرة. صحيحٌ أنّ علاقات إيران بالدول الآسيوية المهمة، مثل الصين والهند، كانت مثار اهتمام، غير أنّ علاقات إيران الحديثة بماليزيا لم تحظَ بالأهميّة نفسها، على الرغم من التفاعلات بين شبه جزيرة الملايو وبلاد فارس التي تعود إلى عدّة قرون مضت. وقد سعت ماليزيا، منذ الاستقلال، إلى نسج علاقات مع إيران والعكس صحيح؛ فمنذ العهد البهلوي، جرى تعزيز العلاقات من خلال الزيارات بين الدولتين وتبادل المعلومات، وشهدت هذه العلاقات الثنائية انتقالاً سلسًا بعد الثورة في عام 1979. وقد شكّلت ماليزيا "نقطة اتصالٍ" مهمّة بالنسبة إلى الرؤساء الإيرانيين، على صعيد التجارة، وبوصفها مثالًا لعلاقة عملٍ مع دولة مسلمة موالية للغرب. وترى إيران في هذه العلاقة استعادةً لنوع من أنواع الحياة الطبيعية؛ ذلك أنها تواجه العقوبات، وتتصدّى لسمعة مشوّهة على الصعيد الدولي. وتبحث الورقة نقاط التقاطع في التوقعات الدولية بالنسبة إلى ماليزيا وإيران، وتقدّم منظورًا مختلفًا للعلاقات الخارجية الإيرانية، اعتمادًا على التاريخ، وتسلّط الضوء على دور السياسيين الماليزيين والإيرانيين، وتبيّن كيف أنّ العلاقات بين الطرفين حافظت على استقرارٍ نسبيٍّ، على الرغم من التوترات الشيعية - السنية والضغوط الخارجية.

زهرة كريمي

أستاذة مشاركة في جامعة مازندران في إيران، متخصصة في اقتصاديات التنمية والاقتصاد المؤسسي وسوق العمل. شغلت منصب محاضرة في جامعة سندرلاند في المملكة المتحدة، وجامعة تشونغ شينغ الوطنية في تايوان، وهي عضو في منظمة الاقتصاديين من أجل العمالة الكاملة، وفي منظمة جامعة العمل العالمية في ألمانيا، وفي فريق العمل المعني بالنوع الاجتماعي والاقتصاد الكلي. من مؤلّفاتها: "تأثيرات التجارة الدولية في التمييز بين الجنسين في إيران"؛ و"تأثيرات المهاجرين الأفغان في سوق العمل في إيران"؛ و"دور القروض في عمل النساء"؛ و"التعاونيات النسائية في إيران"؛ و"سوق العمل في إيران في ظلّ العقوبات".

تأثير سياسة إيران في التوجّه شرقًا في أدائها الاقتصادي

قبل ثورة 1979، كانت الولايات المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية أكبر شريكين تجاريين لإيران، وكانت إيران تستورد آلات ومعدّات عالية التقنية من الدول الغربية المتقدّمة. وجاء احتلال السفارة الأميركية، في تشرين الثاني/ نوفمبر 1979، ليشكّل بدايةً لعملية فرض عقوبات دولية مختلفة وطويلة الأمد ضد إيران. لذلك، قرّرت إيران توسيع علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع دول مثل الصين وروسيا والهند. وأصبحت الدول المجاورة، بخاصةٍ الإمارات العربية المتحدة وتركيا، ممرّات غير رسمية للتجارة غير المباشرة مع الدول الغربية. ومنذ عام 2012، عرقلت العقوبات القاسية على إيران والمتعلقة بأنشطتها النووية تجارتها مع الدول الغربية، على أنّ تجارة إيران تتركّز كثيرًا في البلدان الشرقية النامية. وتبحث الورقة في كيفية تأثير سياسة إيران في التوجّه شرقًا في اقتصادها من خلال إجراء استطلاع رأي استهدف روّاد الأعمال ورجال الأعمال الإيرانيين بالتعاون مع غرفة التجارة الإيرانية، اعتمادًا على البيانات التي نشرتها المؤسسات المحلية والدولية الرسمية. وتظهر نتائج الدراسة أن الاقتصاد الإيراني عانى، على نحو كبيرٍ، نتيجة سياسة التوجّه شرقًا، وأنّ الشعب الإيراني سيواجه صعوبات متزايدة إذا لم تتغيّر السياسة.

سارفيناز خان محمدي

محاضرة وباحثة مقيمة في غوانزو بالصين. وهي حاصلة على البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة شهيد بهشتي، والماجستير في العلاقات الدولية من جامعة شنغهاي للدراسات الدولية. تدرّس حاليًا اللغة الفارسية في جامعة قوانغدونغ للدراسات الأجنبية بالصين. وتتمحور اهتماماتها البحثية الرئيسة حول العلاقات الصينية الإيرانية والسياسة الدولية.

الاتفاقية الاستراتيجية بين الصين وإيران لمدة 25 عامًا وعملية إعادة التوازن الاستراتيجي للخليج

منذ تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد19-)، تغيّر النظام السياسي والاقتصادي الدولي تغيرًا هائلًا. وتشهد القوى الغربية وغير الغربية في آسيا وأوراسيا تنافسًا استراتيجيًا، وقد أخذ النظام الدولي الذي هيمن عليه الغرب منذ ثلاثة قرون يتراجع ليحل محلّه نظام مختلط تؤدي فيه معًا دول الشمال وبلدان الجنوب دورًا رئيسًا. وفي مواجهة النظام الدولي المتغير، تسعى الصين وإيران إلى تعزيز الالتحام الاستراتيجي؛ إذ ارتقت علاقاتهما من شراكة استراتيجية شاملة في عام 2016 إلى اتفاقية تعاون استراتيجي مدتها 25 عامًا في عام 2021. وفي الوقت نفسه، توثّقت الشراكة الاستراتيجية الصينية العربية في إثر عقد القمة الصينية العربية الأولى في الرياض في كانون الأول/ ديسمبر 2022. وقد عزّزت المصالحة الإيرانية - السعودية، بوساطة صينية، وانخراطهما في منظمة شنغهاي للتعاون، نفوذَ الصين السياسي في الخليج، وأضعفت التحالف المناهض لإيران بقيادة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

سايروس أشاييري

خبير تكنولوجيّ أوّل في شركة Beyond Limits. حاصل على الدكتوراه في هندسة البترول من جامعة جنوب كاليفورنيا. تتضمّن مسيرته المهنية مشاريع هندسية في شركة النفط الإيرانية الوطنية، ومشاريع في أمن الطاقة في واشنطن. نشر عددًا من المقالات التي تناولت الجوانب السياسية والبيئية لقطاع الطاقة.

كيف تستفيد إيران من مبادرات رابطة دول جنوب شرق آسيا في الطاقة المستدامة؟

تواجه إيران مخاطر كبيرة تتعلّق بأمن الطاقة، على الرغم من امتلاكها أكبر احتياطي مشترك للنفط والغاز في العالم، تأتي هذه المخاطر نتيجة عدم تنويع مصادر الطاقة الأخرى والاستهلاك غير الفعّال والاستثمارات المحدودة في كفاءة الطاقة ومصادر الطاقة المتجددة. ويؤدي المسار الذي تتّبعه إيران حاليًا في استخدام الطاقة إلى تداعيات عالمية كبيرة على تغيّر المناخ. ومع انتقال إيران من موقعها التقليدي بوصفها دولة مصدّرة للنفط والغاز على نحو أساسي، أصبحت الحاجة إلى تنفيذ إصلاحات في سياسة الطاقة مسألة واضحة. تقترح هذه الورقة أنه يمكن، في إطار سياسة "التوجّه شرقًا"، أن تعزّز إيران أمنها في مجال الطاقة من خلال الاستفادة من الممارسات التي تتبنّاها رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في مجال الطاقة المستدامة. وتتميّز هذه البلدان بالنموّ السريع في الطلب على الطاقة والاستراتيجيات المستدامة؛ لذلك، فهي تشكّل نماذج أكثر عمليّة بالنسبة إلى إيران مقارنةً بالبلدان الغربية، أو بلدان أخرى مثل الصين وروسيا والهند. تتناول الورقة أربع دراسات حالة لرابطة دول جنوب شرق آسيا، هي: قدرات فيتنام الجديدة في طاقة الرياح والطاقة الشمسية، ومبادرات لزيادة كفاءة استهلاك الطاقة في تايلاند، ومشاريع إنشاء مدن ذكية في سنغافورة، فضلاً عن التحوّل في الدور الذي تؤديه شركات النفط الوطنية، مع التركيز على نحو خاص على ماليزيا. وتخلص الورقة إلى أن التعاون مع رابطة دول جنوب شرق آسيا قد يؤدي إلى تحسّن ملحوظ في مجال أمن الطاقة في إيران، نظرًا إلى مسار هذه الدول الذي تميّز بالتعاون الإقليمي الناجح في التحوّل في مجال الطاقة، وقدرتها على تأمين الدعم من مجموعة من الجهات الفاعلة الدولية التي تتمتّع بأهداف جيوسياسية مختلفة، وقد شمل هذا الدعم المجالات السياسية والمالية والتكنولوجية.

سيّد محمد كاظم سجاد بور

المحاضر الرئيسي

أستاذ العلاقات الدولية بكلية العلاقات الدولية في إيران، ومستشار وزير الخارجية الإيراني. وباحث زميل أوّل مميّز في معهد الدراسات السياسية والدولية بطهران، ورئيس سابق للمعهد. حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جورج واشنطن. وقد عمل نائبًا لوزير الخارجية، وسفيرًا لإيران لدى الأمم المتحدة، كما عمل زميلاً ما بعد الدكتوراه في جامعة هارفارد.

شيرين هنتر

باحثة زميلة فخرية في مركز الوليد بن طلال للتفاهم بين المسلمين والمسيحيين في كلية والش لدراسات الخدمة الخارجية بجامعة جورجتاون، وكانت قد التحقت بهذا المركز في عام 2005، بوصفها باحثة زميلة زائرة، وأستاذة زائرة، وأستاذة باحثة. قبل ذلك، شغلت هنتر منصب مديرة البرنامج الإسلامي في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن الذي انضمّت إليه منذ عام 1983. وهي مؤلفة ومحرّرة لثلاثين كتابًا ودراسة ولمئات المقالات التي نُشرت في مجلّات محكّمة، فضلًا عن عدّة فصول في كتب مختلفة.

لماذا فشلت سياسة إيران في التوجّه شرقًا؟

أطلقت إيران استراتيجية التوجّه شرقًا منذ عقدين تقريبًا، وكانت تعتمد من قبلُ استراتيجية "لا الشرق ولا الغرب، الجمهورية الإسلامية فحسب". غير أنّ السبب الرئيس الذي دفعها إلى تغيير وجهة سياستها الخارجية عن الاستراتيجية السابقة المعلنة هو رفض الغرب سياستها المنفتحة في الفترة 1989-2005، خلال حكم الرئيسين علي أكبر هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي. وجاءت بعد ذلك العقوبات الشديدة التي فرضتها إدارتا أوباما ودونالد ترامب. لكن خلال الفترة 2005-2013، استمرّت إيران في انتهاج سياسة مدّ اليد للغرب في ظلّ حكم حسن روحاني. وكانت النتيجة توقيع خطة العمل الشاملة المشتركة التي بدت بمنزلة الحلّ بالنسبة إلى الملف النووي الإيراني، ولكن عندما انسحب ترامب من خطة العمل في عام 2008، عزمت إيران على التحوّل نحو الشرق، فطوّرت العلاقات بروسيا والصين. غير أن هذه الاستراتيجية لم تسفر عن النتائج المرجوّة، وشهدت إيران تراجعًا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي الأمني على حدّ سواء. وكان العديد من العوامل الاقتصادية والجغرافية والتاريخية السبب وراء عدم تحقيق النتائج المتوقّعة، غير أن العقبة الأساسية تكمن في العلاقات المتوترة بين إيران والولايات المتحدة وعقوبات هذه الأخيرة لإيران. ولم ترغب أي قوّة من القوى الكبرى في آسيا، ولا حتى روسيا، في "إغضاب" الولايات المتحدة من خلال مساعدة إيران، على الرغم من المشكلات التي تواجهها القوى نفسها مع الولايات المتحدة نفسها.

عبد الرسول ديفسلار

أستاذ زائر في جامعة كاتوليكا ديل ساكرو في ميلانو، وباحث غير مقيم في معهد الشرق الأوسط في واشنطن. تركّز أبحاثه على الدراسات الدفاعية والاستراتيجية وإصلاح الأمن الإقليمي وقضايا الحدّ من الانتشار النووي. ويهتم كذلك بأمن الشرق الأوسط، والشؤون العسكرية والخارجية لإيران، والعلاقات الروسية – الإيرانية، وديناميّات أمن الخليج. نشر العديد من الأوراق البحثية والمقالات في مجلّات محكّمة. له العديد من الكتب، تأليفًا أو تحريرًا، منها: *Stepping Away from the Abyss: A Gradual Approach Towards a New Security System in the Persian Gulf* (EUI, 2021)، وهو يعمل في الوقت الراهن على تأليف كتاب عنوانه: *Struggle for Alliance: Russia and Iran in the Era of War in Ukraine*.

روسيا في المجمّعات الصناعية العسكرية الإيرانية

كيف ترى المجمّعات الصناعية العسكرية الإيرانية روسيا؟ كيف تؤثر المجمّعات الصناعية العسكرية في قرارات إيران تجاه روسيا؟ يُعدّ تفسير تصورّ المجمّعات الصناعية العسكرية الإيرانية وفهمه أمرًا مهمًّا، بسبب الموقع المفصلي الذي تشغله هذه المجمّعات في عملية اتخاذ القرارات في إيران تجاه روسيا. وتجادل هذه الورقة بأن التصوّر السائد داخل المجمّعات الصناعية العسكرية الإيرانية تجاه روسيا يختلف اختلافًا جوهريًا عمّا ألمحت إليه الخلافات التي كُشفت علنًا؛ إذ ترى المجمّعات الصناعية العسكرية الإيرانية في روسيا الشريك العسكري الذي دعم باستمرار قطاع الدفاع في إيران بأشكال مختلفة، منذ تسعينيات القرن العشرين. وينظر قطاع الدفاع الإيراني إلى روسيا نظرة إيجابية، وقد تحوّل إلى داعمٍ رئيسٍ لإنشاء شراكةٍ أقوى مع روسيا. ويمكن تحديد أربع سرديّات عن روسيا، على الأقلّ، من شأنها أن تؤدّي دورًا في المجمّعات الصناعية العسكرية الإيرانية: روسيا بوصفها موردًا للأسلحة؛ روسيا بوصفها مزوّدًا للتكنولوجيا؛ روسيا بوصفها مصدرًا للإلهام العقائدي؛ روسيا بوصفها داعمًا للعقيدة العسكرية الإيرانية. وتتفق هذه السرديات على أن روسيا تقف إلى جانب إيران، وتدعم أمن الدولة في البلاد. وقد نجحت هذه الآراء الإيجابية في التخفيف من وطأة تأثير الرأي العام في قرارات إيران تجاه روسيا، وسلّطت الضوء على الخلافات التي كُشفت علنًا بوصفها معيارًا غير دقيقٍ لتقييم تصوّر قطاع الدفاع الإيراني تجاه روسيا.

كاظم هاشم نعمة

أستاذ الاستراتيجيا والعلوم السياسية. عمل سابقًا رئيس تحرير "مجلة الدراسات الدولية"، ورئيس مركز الدراسات الدولية بجامعة بغداد، والدراسات الاستراتيجية في جامعة البكر، والدراسات الإقليمية في ليبيا. حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة ويلز بكلية السياسة الدولية والاستراتيجية في أبيرستوث. له العديد من الكتب والدراسات المنشورة في العلاقات الدولية.

الاستراتيجيا والأيديولوجيا والبراغماتيا والتكتيك في سياسة إيران "التوجه إلى الشرق"

تُعنى الدراسة بظاهرة الارتحال إلى "الشرق" التي قد أخذت بها القوى الرئيسة في الخليج والشرق الأوسط؛ مثل إيران والسعودية والإمارات العربية ومصر والعراق. وتُعد المقاربة الإيرانية في التوجه إلى الشرق الأكثر وضوحًا ودلالة في المضامين، والأوسع أفاقًا وتنفيذًا ميدانيًا وترويجًا في الخطاب السياسي والإعلامي والجدل الأكاديمي. وتستعين الدراسة بآليات الواقعية الجديدة في تحليل أسئلة مركزية ملازمة للمقاربة: ما الذي يجعل إيران تسلك هذا السبيل؟ أتهتدي في ذلك بأيديولوجية أم ببراغماتية ما؟ ثمّ أتأخذ بتكتيك رد الفعل أم أن لها استراتيجية؟ وما السياسات التنفيذية؟ وما الانعكاسات المترتبة عليها على الصعد الإيرانية الداخلية والعلاقات الإقليمية وشبكة العلاقات الدولية؟ تفترض الدراسة أن المقاربة تتحكم فيها عملية ديناميكية بين محركات دوافع وأخرى جواذب. وتقع الديناميكية على مستويات ثلاثة متشابكة ومعقدة وغير منفصلة: الصعيد الإيراني، وبيئة السياسة الخليجية - الشرق أوسطية، والتفاعلات في النظام الدولي. وتعرّج الدراسة على الأبعاد الأيديولوجية التي تتصف بها، فضلًا عن نصيبها في عملية صنع القرار، وتراها الأضعف حضورًا. وتبحث في القوائم الاستراتيجية لها وهي أكثر حظًّا من الأيديولوجيا؛ ذلك أن مقاربة استراتيجية "التوجه إلى الشرق"، مثلًا، لا يصح أن تُنسب إلى فعل آني وردّة فعل عاطفية. أما إن كانت تلك الاستراتيجية واضحة ورسمية ودائمة، فهذا موضوعٌ حيويٌّ في الجدل الأكاديمي. ووجه التكتيك فيها متمثل في حصيلة عملية التدبر لما يصاحب الاتجاه نحو الشرق من عواقب نافعة وضارة. إن الوجه الأيديولوجي ليس هو المكنون فحسب؛ ذلك أنّ غرضه متمثّل في إضفاء الشرعية أيضًا. وإن البراغماتيا هي المحرك الأساسي للمقاربة. ثمّ إن المرتكزات، دافعةً كانت أو جاذبةً، كثيرة وعقلانية وعملية تشفع للمقاربة في أن تكون خيارًا؛ ومن ثمّ أهو خيار طوق نجاة أم مسيرة مستمرة؟ الراجح أنها استمرارية فيها مراحل تكييف، وأنه ليس من المتوقع العدول عنها. وتعرض الدراسة ما لصالح المقاربة من محاسن ومنافع، وما يوجّه إليها من انتقادات لها حججها. إن مآلات المقاربة غير محسومة، ومع ذلك إنها الخيار الأنجع لتدبّر السياسة الخارجية الإيرانية في بيئة ليست لها فيها مؤثرات فاعلة في صوغها. وتبقى المقاربة ميدان سجال بين أنصارها ومعارضيها.

كريم إسلاملويان

أستاذ في الاقتصاد بجامعة شيراز في إيران. حاصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة أوتاوا في كندا. تشمل اهتماماته البحثية الاقتصاد الكلي والاقتصاد الدولي والاقتصاد الإسلامي. ترتكز أبحاثه على البلدان الغنية بالطاقة، وعلى اقتصادات الشرق الأوسط وآسيا. نشر مقالات بحثية كثيرة في العديد من المجلات المحكّمة، منها: *Energy Policy*; *Economic Modelling*; *Emerging Markets Finance and Trade*; *Economic Analysis and Policy*; *China Economic Review*. ونشر أيضًا كتابًا عن الاقتصاد الكلي المتقدّم من منظور إسلامي، فضلًا عن فصول كثيرة في عدة كتب، ومساهمات عديدة بأوراق بحثية في مؤتمرات عديدة.

تداعيات العقوبات والتعقيدات والتجارة العالمية الغامضة على العلاقة التجارية بين إيران والبلدان الآسيوية الرئيسة

تؤثر عوامل مختلفة في تحوّل إيران نحو الدول الآسيوية. وتفتقر الأدبيات إلى الأبحاث عن العوامل الاقتصادية الرئيسة التي تحدّد سياسة إيران في "التوجّه شرقًا". وتبحث هذه الورقة في تأثير العقوبات والتعقيدات الاقتصادية والتجارة العالمية الغامضة، فضلًا عن النمو الاقتصادي وجائحة فيروس كورونا (كوفيد19-)، في حصّة آسيا في تجارة إيران، من خلال بلورتها تحليل انحدار ذاتي للتآلف، اعتمادًا على نموذج الإبطاء الموزّع. وتركّز الورقة، على نحو خاص، على العلاقات التجارية الإيرانية ببلدان جنوب آسيا وشرقها، وهي تضمّ خمسة عشر شريكًا من الشركاء التجاريين الرئيسين لإيران. وتشير نتائج التقديرات إلى أنّ العقوبات الاقتصادية ترفع حصة آسيا في التجارة الإيرانية. إضافة إلى ذلك، يؤدي تحسّن في مؤشر التعقيد الاقتصادي الخاص بإيران إلى تخفيض حصة آسيا في إجمالي التجارة الإيرانية. تناقش الورقة أيضًا ازدياد مخاطر تجارة إيران مع الغرب، في عالمٍ تجاري غامضٍ؛ ما يؤدي إلى زيادة نسبة تجارة آسيا مع إيران. في الإطار نفسه، أدّت أزمة جائحة فيروس كورونا إلى تخفيض حصة آسيا في إجمالي التجارة الإيرانية. ولم يترك العداء بين إيران والغرب والعقوبات الغربية القاسية المفروضة على إيران خيارًا أمام هذه الأخيرة سوى تعزيز علاقتها الاقتصادية بالشرق. ومع ذلك، فإن النزاع بين إيران والغرب المتجذّر في العقوبات الاقتصادية من شأنه أن يسرّع توجّه إيران نحو الشرق، لكنه ليس المحرّك الوحيد لسياسة التوجّه شرقًا.

لي تشن سيم

أستاذة مساعدة بجامعة خليفة في الإمارات العربية المتحدة، وباحثة أكاديمية غير مقيمة في معهد الشرق الأوسط في الولايات المتحدة. وهي متخصّصة في الطاقة الروسية والخليجية وتقاطعها مع العلاقات الدولية. تشمل اهتماماتها البحثية الاقتصاد السياسي للفحم الهيدروجيني والطاقة المتجدّدة في الشرق الأوسط، وعمليات التبادل الخليجية الآسيوية، والتفاعل بين روسيا والشرق الأوسط. من مؤلّفاتها الأخيرة: *Asian Perceptions of Gulf Security* (Routledge, 2023); *Low Carbon Energy in the Middle East and North Africa* (Palgrave: 2021); *External Powers and the Gulf Monarchies* (Routledge: 2018).

تحدّي روسيا لسياسة إيران في التوجه شرقًا

يبدو أن سياسة إيران في "التوجه شرقاً" تكمل "محور روسيا نحو الشرق". أما التسميات الرمزية المستخدمة لوصف العلاقات بينهما (والصين في بعض الحالات)، فتشمل فرق الموت، ومحور الشر، ومحور المعاقَبين، ونادي الطغاة. فضلاً عن ذلك، أدرجت روسيا الصين والهند في النسخة الأخيرة لمفهوم سياستها الخارجية الصادر في آذار/ مارس 2023، بوصفهما أهم حليفين لها، في حين جرى تسليط الضوء على منظمة شنغهاي للتعاون التي تتمحور حول آسيا بوصفها تجمعًا دوليًا مهمًا. وتتعمّق هذه الورقة في تناول العلاقات الاقتصادية الروسية الإيرانية، لتبيّن مدى مساهمة روسيا في توجّه إيران شرقاً. وتشمل الورقة تحليلاً لثلاثة مجالات فرعية، وهي صادرات السلع وطرق النقل والتفاعل مع آسيا الوسطى. وتخلص الورقة إلى أن روسيا تشكّل بالنسبة إلى إيران تحدّيًا أكثر منها فاعلاً مُيَسّرًا، وقد تكون إيران مستعدة لتحمل هذا الوضع لأن القيمة الاستراتيجية الطويلة المدى للتعاون مع روسيا، تبرّر التحديات الاقتصادية التي تطرحها روسيا.

محمود مونشيبوري

أستاذ العلاقات الدولية بجامعة سان فرانسيسكو الحكومية، ومحاضر في الدراسات الدولية والإقليمية بجامعة كاليفورنيا في بيركلي. حرّر كتاب: *Why Human Rights Still Matter in Contemporary Global Affairs* (New York: Routledge, 2020)، وألّف كتاب *Middle East Politics: Changing Dynamics* (New York: Routledge, 2019). أما كتابه الأخير، فهو بعنوان: *In The Shadow of Mistrust: The Geopolitics and Diplomacy of the US-Iran Relations* (London: Hurst, 2022).

مخاطر سياسة إيران في التوجه شرقًا لمواجهة الغرب

منذ تأسيس الجمهورية الإيرانية، تحوّلت سياسة إيران الخارجية القائمة على التفاوض في مصالحها من خلال تحقيق التوازن بين الشرق والغرب، تدريجيًا نحو الشرق. واستغّلت الصين وروسيا إلى حدٍّ بعيد، عزلة إيران الناجمة عن العقوبات الأميركية المستمرة، من خلال البحث عن سبل لمواجهة العلاقات المتدهورة بين الولايات المتحدة وإيران. وقد عزّز هذا التحوّل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني في عام 2018 في ظل إدارة ترامب. تنامى دور إيران، فأصبحت مشاركًا رئيسًا في شبكة تحالفات بَنتها الصين لمواجهة الهيمنة الأميركية. وترى إيران أنّ لمبادرة الحزام والطريق دلالةً على تنامي قوة الصين الاقتصادية والجيوسياسية. أما نظرة إيران إلى مسألة تعزيز علاقاتها بروسيا، فتقوم على اعتبارٍ مختلفٍ تمامًا، يهدف إلى تعزيز علاقاتها بها من الناحية العسكرية. ثمّة مخاطر متعدّدة ترتبط بسياسة إيران في التوجّه شرقًا، وتزعم إيران أنها تملك مكانةً خاصة في المدار الجغرافي الاقتصادي للصين، وهو أمرٌ مبالغٌ فيه إن لم يكن مضللاً على نحو أساسي. وقد لا تؤدي العلاقات الاقتصادية والسياسية لإيران بالصين دور المنقذ؛ إذ من المستبعد أن تحرّرها من عزلتها التي فرضها الغرب عليها. ويُعدّ النهج الذي تتّبعه الصين في تحقيق "التوازن الإيجابي" تجاه جميع البلدان في الشرق الأوسط، فضلًا عن علاقاتها التجارية الواسعة بالغرب، جزءًا لا يتجزأ من سياستها الخارجية. وقد يتضاعف اعتماد إيران على روسيا بسبب سياسة إيران في التوجّه شرقًا، وهو احتمال من شأنه أن يعرّض المصالح الوطنية الإيرانية للخطر إلى حدّ بعيد. وتهدف هذه الورقة إلى إثبات أمرٍ متمثّل في عدم الاستخفاف بالمخاطر التي تنطوي عليها سياسة التوجّه شرقًا.

مظاهر كوروشده

محاضر في العلاقات الدولية بجامعة هاورد في واشنطن. يعتمد على منظور الاقتصاد السياسي النقدي لتحليل السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الخليج. تناقش مقالته الأخيرة، "الأزمة الإيرانية في سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته، وتَشَكُّل كتلة الاستثمار العابرة للحدود الوطنية"، التي نُشرت في مجلّة *Class, Race and Corporate Power*، مساهمةَ الثورة الإيرانية وأزمة الرهائن والحرب الإيرانية العراقية في تشكّل كتلة الاستثمار الأميركية - السعودية العابرة للحدود الوطنية في أواخر سبعينيات القرن العشرين.

إيران والبحث عن المخاطر: تفسير الدعم الإيراني العسكري لروسيا في الحرب على أوكرانيا

تتطرّق هذه الورقة إلى التداعيات الجيوسياسية للاضطرابات الاجتماعية والضغط الخارجي على إيران في العقد الأخير، وترى أنّ الاحتجاجات المتكرّرة والعقوبات الاقتصادية والضغوط الأخرى داخل إيران وخارجها، دفعتها إلى المخاطرة على نحو أكبر لتحقيق أهدافها الجغرافية السياسية؛ إنها تسعى إلى الحصول على تنازلات من الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها في أوروبا الغربية والشرق الأوسط والخليج. وتعتمد الورقة على نظرية الاحتمالات لشرح كيفية مساهمة احتجاجات الحركة الخضراء، عام 2009، في تعزيز تصوّر إيران للعمل في "مجال الخسارة". ومن ثم، أصبحت إيران أكثر تقبّلًا للمخاطر، فصعّدت وتيرةَ نزاعها مع الولايات المتحدة وإسرائيل. وقاد هذا النزاع إيران أساسًا إلى مواجهة أقسى العقوبات في تاريخها، ومن ثمّ إلى توقيع الاتفاق النووي الإيراني في عام 2015. وفي الفترة 2017-2022، اعتمدت موجات الاحتجاجات الشديدة، وحملة الضغوط الأميركية القصوى، النمطَ نفسه، وتسبّبت تطوّرات جغرافية سياسية مماثلة، بما فيها السياسة الخارجية، في التوجّه شرقًا ومساعدة إيران لروسيا عسكريًا في أوكرانيا. وحده الوقت كفيل بإظهار إنْ كان يمكن أن تتجاوز القوى الغربية تردّدها في استعادة علاقاتها بإيران التي تشكّل خصمًا جيوسياسيًا، يكمن دافعه الرئيس للبحث عن المخاطر في بقاء النظام.

نيلوفر باقرنيا

باحثة في العلاقات الدولية في مركز الدراسات العربية والإسلامية بالجامعة الوطنية الأسترالية. تشمل اهتماماتها البحثية العلاقات الدولية، وبلدانًا أخرى؛ مثل إيران والصين (الصين ومنطقة الشرق الأوسط). نشرت مقالات محكّمة في عدة مجلّات، منها: *Asian Politics and Policy; The International Quarterly of Geopolitics*، وهي حاليًّا باحثة زائرة في معهد الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط في إيران، ومحاضرة في مركز الدراسات العربية والإسلامية وكليّة الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعة الوطنية الأسترالية.

موقع الصين في سياسة إيران في التوجّه شرقًا: منظورات واقعية نيوكلاسيكية

لفتت "سياسة إيران والتوجّه شرقًا" انتباه العالم إلى التغيّر الذي طرأ على سياستها الخارجية منذ رئاسة محمود أحمدي نجاد في عام 2005. فقد تغيّرت سياستها، التي كانت قائمة على مبدأ سياسة "لا الشرق ولا الغرب"، إلى سياسة التوجّه شرقًا؛ إذ تحوّل تركيزها على القوى غير الغربية. ومن ثمّ عملت على تعزيز علاقاتها بالصين. وفي هذا السياق، وقّعت إيران اتفاقية "تعاون تجاري واستراتيجي" مدّتها 25 عامًا مع الصين. ومع بداية رئاسة إبراهيم رئيسي، أصبحت أولويّة سياسة إيران الخارجية تحسين العلاقات مع الصين. وفي هذا الإطار، تستكشف الورقة عملية تحوّل سياسة إبراهيم رئيسي نحو الصين، من خلال تطرّقها إلى المسألة الأساسية التالية: لماذا اعتمدت إيران تحولًا جذريًّا تجاه الصين مع رئاسة رئيسي؟ صحيحٌ أن الشؤون الداخلية قد أثرت في عملية تحوّل إيران نحو الصين، إلا أن لهيكلية النظام الدولي ومنطقة الشرق الأوسط التأثير الأكبر في خيارات السياسة الخارجية الإيرانية. وكان صعود الصين والتصوّر الإيراني للتغيّرات المحتملة تجاه الولايات المتحدة، إضافة إلى التغييرات في ميزان القوى لصالح المملكة العربية السعودية في الشرق الأوسط، من أسباب التقارب بين إيران والصين. وقد تحافظ إيران على هذا المسار الثابت، بصرف النظر عن أيّ مصالحةٍ مع الغرب، في حال استمرار الضغوط الهيكلية.

هدى رؤوف

أستاذة مساعدة في كلية السياسة والاقتصاد بجامعة الجيزة الجديدة، وباحثة متخصصة في الشأن الإيراني والإقليمي. تشغل منصب مديرة وحدة الدراسات الإيرانية، وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، وعضو لجنة الاقتصاد والعلوم السياسية بالمجلس الأعلى للثقافة. وتشغل أيضًا منصب زميل باحث بمعهد أبحاث الأمن القومي والعالمي. لها العديد من الدراسات في الشأن الإيراني الداخلي والخارجي، وأمن الخليج والسياسة الخارجية المصرية. تكتب في صحف عربية ومصرية، وهي محلّلة سياسية في عدة قنوات تلفزية عربية.

موقف مصر من السياسة الخارجية لإيران ودعوات التقارب

توالت مؤخرًا الدعوات الإيرانية لبعض الدول العربية لتحسين العلاقات في إطار ما أعلن عنه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي "سياسة دبلوماسية الجوار"، وهو يسعى إلى أن تكون هذه السياسة من أهمّ إنجازات حكومته. وتنقسم هذه الورقة إلى محورين؛ إذ يتناول المحور الأول فهم الدوافع الإيرانية لسياسة دبلوماسية الجوار تجاه دول المنطقة، والسياق الإقليمي والدولي المحفز والمعوق لها. أما المحور الثاني، فيستعرض العلاقات المصرية الإيرانية بوصفها أنموذجًا تسعى من خلاله إيران إلى الاستفادة من الانفراجات الإقليمية، والموقف المصري منها. منذ توقيع الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية الصين في بيجين، في 10 آذار/ مارس 2022، رأت إيران أنه قد يشكّل أساسًا لواقع جيوسياسي جديد في الشرق الأوسط. وفي ضوء العديد من المؤشرات والتطورات في سياق الحوارات والمحادثات الثنائية والإقليمية، ازدادت التساؤلات بشأن تأثير الاتفاق في العلاقة بين إيران ومصر، ولا سيّما مع تكرار دعوات المسؤولين الإيرانيين وتصريحاتهم؛ ومنهم المرشد الإيراني علي خامنئي، وناصر كنعاني، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، في أكثر من مناسبة، إلى أهمية التقارب مع مصر، وأهمية العلاقة بين البلدين. وفي ظلّ ما قد يشهده الإقليم من تغيير في التحالفات الإقليمية، ومع تأكيد مصر الدائم على أنّ أمن الخليج يشكّل جزءًا من الأمن القومي العربي، وفضلًا عن التطورات الأخيرة مع إيران، فإنّ كثيرًا من التساؤلات تُطرح حول مستقبل العلاقات المصرية - الإيرانية خلال الفترة المقبلة التي ستشهد تغيّرات إقليمية على مستوى إعادة تشكيل العلاقات والتفاعلات.

رؤساء الجلسات

آيات حمدان

باحثة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ومديرة تحرير دورية "أسطور" للدراسات التاريخية. حاصلة على الدكتوراه من معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة إكستر التي عملت فيها مساعدة تدريس في قسم العلوم السياسية. حصلت على منحة باحثة زائرة في مركز دراسات اللجوء في جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة.

ستيفن رايت

أستاذ مشارك في العلاقات الدولية ومدير مشارك للشؤون الأكاديمية في جامعة حمد بن خليفة. حاصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة دورهام في إنكلترا. تركّز أبحاثه على العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي في دول الخليج العربي، والجغرافيا السياسية للطاقة العالمية. حاضر خلال فعاليّات أقامتها عدة منظمات؛ من بينها البنك الدولي، وحلف شمال الأطلسي "الناتو"، وقد عمل بوصفه مستشارًا لعدد من الحكومات والشركات المتعددة الجنسيات.

عائشة البصري

باحثة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. موظفة سابقة في الأمم المتحدة، حيث شغلت عدة مناصب إعلامية في إدارة الشؤون الإعلامية بنيويورك، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان، وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، وعملت ناطقة رسمية باسم بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لحفظ السلام في دارفور، ثم مستشارة إقليمية بصندوق الأمم المتحدة للسكان للدول العربية، في القاهرة. حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة سافوي بفرنسا، صدرت لها مجموعة من الأوراق المحكّمة إلى جانب كتاب بعنوان: (1999) *L'Imaginaire Carcéral de Jean Genet, l'Harmattan*.

عماد قدورة

باحث ومدير قسم التحرير في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. حاصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط، وعلى الماجستير في الدراسات الاستراتيجية والدفاعية. تتركز اهتماماته البحثية حول الجيوبولتكس، والعلاقات الدولية، والخليج، والدراسات التركية. نُشرت له عدة دراسات أكاديمية محكّمة، كما نُشر له كتب عديدة، آخرها كتاب: السياسة الخارجية التركية: الاتجاهات، التحالفات المرنة، سياسة القوة (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021)؛ وكتاب: *The Rise of the GCC States and Turkey: Convergent and Divergent Regional Agendas* (New Castle: Cambridge Publishing, 2021).

عمر عاشور

أستاذ في الدراسات الأمنية والعسكرية، والرئيس المؤسس لبرنامج الماجستير في الدراسات الأمنية النقدية بمعهد الدوحة للدراسات العليا. يشغل منصب مدير وحدة الدراسات الاستراتيجية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. متخصص في دفاع الدول الصغيرة والفاعلية العسكرية والقتالية، والتكيّفات العسكرية والابتكارات والتحوّلات لدى الجهات الفاعلة المسلّحة الحكومية وغير الحكومية. وهو متخصص أيضًا في الحرب غير المتكافئة والتقليدية وغير النظامية والمختلطة، وتحليل أنظمة الأسلحة، والتمرّد المسلّح والإرهاب ومكافحتهما، والقضاء على التطرّف الجمعي. نُشر له: *The De-Radicalization of Jihadists: Transforming Armed Islamist Movements* (Routledge, 2009); *How ISIS Fights: Military Tactics in Iraq, Syria, Libya and Egypt* (Edinburgh University Press, 2021). وحرّر كتاب *Bullets to Ballots: Collective De-Radicalization of Armed Movements* (Edinburgh University Press, 2021)، وهو بصدد العمل على مؤلَّف عنوانه "فعالية القتال المقارن والقوات المسلحة النظامية وغير النظامية في أوكرانيا" (2014–2022).

محمد حماس المصري

أستاذ مشارك في برنامج الإعلام في معهد الدوحة للدراسات العليا. حاصل على الدكتوراه في الاتصال الجماهيري من جامعة أيوا في الولايات المتحدة، حيث شغل منصب زميل رئيس. نُشرت له أبحاث متعلقة بأنظمة الإعلام العربي والتغطية الإعلامية، وبالجماعات العرقية والإعلام والإرهاب، في منشورات محكّمة بارزة، منها: *Journalism, Journalism Practice, Journalism Studies, International Communication Gazette, International Journal of Communication*. له عدة مساهمات في *Al Jazeera English,* the *Middle East Eye, The New Arab Muftah, Jadaliyya*. وقد ظهر على العديد من شبكات التلفزيون، منها: *Al Jazeera, CNN, BBC World News* وشبكات أخرى.

مروان قبلان

مدير وحدة الدراسات السياسية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ورئيس لجنة منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية، ومسؤول برنامج الدراسات الدبلوماسية والتعاون الدولي في معهد الدوحة للدراسات العليا. شغل سابقًا منصب عميد كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية في جامعة القلمون في سورية. وعمل أستاذًا للسياسة الدولية في جامعة دمشق، ومحاضرًا في قسم السياسة الدولية بجامعة مانشستر في بريطانيا. وعمل مستشارًا في الشؤون الدولية في عدد من الهيئات والمؤسسات البحثية العربية والإقليمية. له عدة كتب وأبحاث منشورة باللغتين العربية والإنكليزية في قضايا السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، منها: *Syrian Foreign Policy and the United States: From Bush to Obama*؛ و*Iran-Iraq-Syria: Shocks and Rivalries in Triadic Pattern*.

مهران كامرافا

أستاذ الشؤون الحكومية في جامعة جورجتاون في قطر. يشغل أيضًا منصب مدير وحدة الدراسات الإيرانية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. كتب العديد من المقالات في عدة مجلّات محكّمة، وألّف العديد من الكتب، وقد نُشر منها في الفترة الأخيرة *A Dynastic History of Iran: From the Qajars to the Pahlavis* (2002); *Triumph and Despair: In Search of Iran's Islamic Republic* (2022); *A Concise History of Revolution* (2020); *Troubled Waters: Insecurity in the Persian Gulf* (2018); *Inside the Arab State* (2018); *The Impossibility of Palestine: History, Geography, and the Road Ahead* (2016); *Qatar: Small State, Big Politics* (2015).

نيكولاي كوزانوف

أستاذ باحث مشارك في مركز دراسات الخليج في جامعة قطر، وهو أيضًا باحث غير مقيم في برنامج الاقتصاد والطاقة في معهد الشرق الأوسط في واشنطن دي سي. تتركّز اهتماماته البحثية في الجغرافيا السياسية للنفط والغاز في الخليج والاقتصاد الإيراني. حاصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة ولاية سانت بطرسبرغ (2010).